فصلية علمية ـ محكمة نصف سنوية. *دراسات حديثة في نهج البلاغة*. السنة الثالثة، العدد الثاني (المتوالي ٦)
ربيع وصيف ١٣٩٩ش/ ١٤٤١ق. من صفحة ٤٩ الى ٦٢

Biannual Journal *Current Studies in Nahj-ul-Balaghah*.
Vol. 3, No. 2, Spring & Summer 2020; (Issue 6). pp. 49-62

تحليل الخطاب بالنقد فى الرسالة ٦ في *نهج البلاغة* من خلال نمذجة طريقة فيركلوف

سيّد محمد موسوي بفروئى[١]، احمد زارع زردينى[٢]، حسن زارعي محمودآبادي[٣]، فاطمة اثني عشري[٤]

تأريخ الاستلام: ١٤٤١/٠٦/٢١ تأريخ القبول: ١٤٤١/١٠/٠٧

١. أستاذ مشارك، كلية أصول الدين والدراسات الإسلامية، قسم القرآن والحديث، جامعة ميبد، ايران، (الكاتب المسؤول)؛ muosavi@meybod.ac.ir
٢. أستاذ مساعد في قسم علوم القرآن والحديث بكلية أصول الدين والدراسات الإسلامية، جامعة ميبد، ايران؛ zarezardini@meybod.ac.ir
٣. أستاذ مساعد في قسم علم إيران بكلية العلوم الإنسانية، جامعة ميبد، ايران؛ h.zarei@meybod.ac.ir
٤. طالبة دكتوراه في نهج‌البلاغة للعلوم والتربية، جامعة ميبد، ايران؛ Fateme.esnaashari@yahoo.com

Interpretation of Letter 6 of Nahj-ul-Balagha based on Fairclough's Critical Discourse Analysis Model

Seyed Mohammad Muosavi Bafroei[1], Ahmad Zare Zardini[2], Hassan Zarei Mahmoudabadi[3], Fatemeh Asnaashari[4]

Received: 16 February 2020 **Accepted: 30 May 2020**

1. Associate Professor, Faculty of Islamic Theology and Science, Department of Quran and Hadith Sciences, Meybod University, Meybod, Iran (Corresponding Author); muosavi@meybod.ac.ir
2. Associate Professor, Faculty of Islamic Theology and Science, Department of Quran and Hadith, Meybod University, Meybod, Iran; zarezardini@meybod.ac.ir
3. Assistant Professor, Faculty of Humanities, Department of Iranian Studies, Meybod University, Meybod, Iran; h.zarei@meybod.ac.ir
4. PhD Student at Nahj-ul-Balagha, Studies Meybod University, Iran; Fateme.esnaashari@yahoo.com

الملخص

موضوع هذه الدراسة هو استخراج مبادئ سياسة الإمام على (ع) في الرسالة رقم ٦ من نهج‌البلاغة والموجهة إلى معاوية والذي يتم باستخدام منهج فركلوف لتحليل الخطاب بالنقد على ثلاثة مستويات من الوصف والتفسير والتأويل. الغرض من هذه الدراسة هو إنشاء قراءة جديدة للنصوص الدينية. وتشير النتائج إلى أنه على المستوى الوصفى، تظهر هذه الرسالة الميول السياسية للإمام على (ع) في تأكيد شرعيته السياسية للحكومة. على مستوى التفسير، يتم عرض العوامل المؤثرة في تشكيل نص الرسالة، مثل: الظروف الزمنية والمكانية وتأثير البيئة السياسية والاجتماعية للمجتمع من خلال دراسة السياق السياقى والتناص. وفى مرحلة التأويل، من خلال فحص الأيديولوجيا والهيمنة في التعبيرات، تظهر قوة وسلطة الإمام (ع) للتعبير عن الأهداف السياسية. المرحلة الأخيرة هى الأفكار السياسية والاجتماعية للإمام، والتي تنبثق من هذه المراحل الثلاث، مثل: معيار اختيار الخليفة، وتوافق اختياره مع هذا المعيار.

الكلمات الدليلية: تحليل الخطاب بالنقد، نموذج فركلوف، الرسالة السادسة من نهج‌البلاغة، مستوى الوصف، مستوى التفسير، مستوى التأويل، شرعية خلافة الإمام علي (ع).

Abstract

To present some new readings of religious texts, in the present study we sought to extract the principles of Imam Ali's political positions in letter 6 of Nahj-ul-Balagha addressed to Muʿāwiya. To do so, Fairclough's critical discourse analysis model at three levels, i.e., descriptive, interpretive, and explanatory was employed. Findings indicated that at the descriptive level, Imam Ali had political inclinations in affirming his legitimacy and political legitimacy as the caliph. In the interpretation stage, examining the situation and intertextuality, the factors involved in the formation of the text of the letter, namely temporal, spatial conditions, and the impact of the political, and social environment of the society have been displayed. In the explanation stage, examining ideology and hegemony in his expressions, the power and authority of the Imam to express political goals have been illustrated. In the last stage, the political and social ideas of the Imam derived from these three stages including the criterion for selecting the caliph and confirming his own election based on those criteria have been illuminated.

Keywords: Critical discourse analysis, Fairclough's model, The sixth letter of Nahj-ul-Balagha, Level of description, Level of interpretation, Level of explanation, The legitimacy of Imam Ali's caliphate.

المقدمة

واحدة من أكثر الأساليب المستخدمة على نطاق واسع لفهم وتحليل النصوص الدينية اليوم هي طريقة " تحليل الخطاب بالنقد ". تم استخدام هذه الطريقة على نطاق واسع في مجال الدراسات العقائد الدينية والبحوث الدينية وكانت هذه محاولة لتحقيق الأفكار الخفية وراء النص. تحليل الخطاب بالنقد هو أسلوب لا يقتصر على وصف البيانات اللغوية للنص، ولكنه يهتم بالسياقات الاجتماعية والسياسية والثقافية وما إلى ذلك من أجل فهم أفضل للنوايا المخفية في النص (فركلوف، ١٩٩٨: ٨.٧).

أحد مفكري تحليل الخطاب بالنقد هو نورمان فركلوف الذي يرى أن تحليل الخطاب بالنقد هو طريقة تُستخدم جنبًا إلى جنب مع الأساليب الأخرى لدراسة التغيير الاجتماعي والثقافي. و هو يعتقد أن استخدام اللغة عادة ما يتم بناؤه من خلال الهويات الاجتماعية والعلاقات الاجتماعية وأنظمة المعرفة والمعتقدات، و هي أيضًا مصنوعة بواسطتهم (فركلوف، ١٩٩٨: ١١٩.١١٨). يعتبر فركلوف أن هذه الطريقة تشمل ثلاث مراحل: التوصيف والتفسير والتأويل. التحليل في مرحلة التوصيف: يتضمن السمات الشكلية للنص ويعتبر النص ككائن. في المرحلة الثانية، يفسر العمليات المعرفية للمشاركين والتفاعلات بينهم. ثم يتم التأويل عن المرحلة الأخيرة من خلال العلاقة بين الأحداث الاجتماعية والهياكل الاجتماعية ويعتقد أن هناك علاقة متبادلة بينهما.

تشير الدراسات إلى أن هذه الطريقة قد استخدمت أيضًا في الدراسات المتعلقة *بنهج البلاغة*. أولها " تحليل الخطاب بالنقد فى رسالة الإمام إلى معاوية" (صفائي وآخرون، ٢٠١٦)، الذي يفحص الرسالة رقم ٢٨ من *نهج البلاغة* باستخدام قواعد هوليدي من حيث الأدوار الفكرية الثلاثة، الشخصية والنصية ثم يقوم بتحليل الخطاب بالنقد على نتائج قواعد هوليداي. المقال الثاني هو "دراسة تحليل الخطاب بالنقد في *نهج البلاغة* بناءً على نظرية نورمان فركلوف (دراسة حالة لوصف الكوفيين)" (محسني وآخرون، ٢٠١٥)، وقد كُتب بهدف فهم دقيق للأفكار السياسية والاجتماعية للإمام (عليه السلام). أما العمل الثالث في هذا المجال فهو " تحليل الخطاب بالنقد فى رسالة الإمام علي (ع) إلى مالك اشتر " (نعمتي، ٢٠١٥)، حيث يفحص الباحث في هذه الدراسة ويحلل العلاقة بين السلطة والأيديولوجيا المستخدمة في ترجمة الحرف بناءً على تحليل تحليل خطاب فركلوف بالنقد. في عمل آخر بعنوان "تحليل خطابات رسائل الإمام علي (ع) للولاة (دراسة حالة للرسائل القصيرة) (كريمي، ٢٠١٣)، في هذا البحث، يحلل المؤلف ويعبر عن وجهة نظر نورمان فركلوف، الذي يعتقد أن تحليل الخطاب لم يعد يتعامل فقط مع السياق النحوي والمعجمي لمكوّن الجملة، بل إنه يتعامل مع عوامل خارج النص، أي العوامل الظرفية، والثقافية، والاجتماعية، والسياسية، وما إلى ذلك، ويتعامل مع *نهج البلاغة* في بضع رسائل القصيرة. آخر عمل في هذا المجال هى أطروحة بعنوان "تحليل الخطاب بالنقد للخطابات السياسية بناءً على نهج فركلوف (دراسة حالة من الفترة الإسلامية حتى نهاية العصر العباسي الأول)" (جعفري، ٢٠١٦). في هذه الدراسة قام المؤلف بدراسة وتحليل طريقة فركلوف في سلسلة من الخطب السياسية، وخاصة خطبة الشقشقية وخطبة الإمام علي (ع) لأن المؤلف يسعى وراء إدراك جديد لمحتويات كانت مخبأة في قلب الخطب.

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على الأفكار السياسية والاجتماعية للإمام علي واستخراجها باستخدام أسلوب نورمان فركلوف في تحليل الخطاب بالنقد في فهم وتحليل الرسالة السادسة من *نهج البلاغة*، الذي أرسلها جرير بن عبد الله باجلي إلى معاوية سنة ٣٦ هـ ... بالطبع، تجدر الإشارة إلى أن هذه الدراسة ليست سوى جزء من دراسة أكبر بعنوان " تحليل الخطاب بالنقد لرسائل الإمام علي (ع) ومعاوية المتقابلة. وعليه فإن البحث يدرس الإجابة على ثلاثة أسئلة. أولًا، ما هي نتائج فحص نص الرسالة السادسة من *نهج البلاغة* بناءً على طريقة نهج فركلوف في التعرف على (توصيف) المستوى اللغوي لهذه الرسالة بشكل أكثر دقة

وعمقًا؟ ثانيًا، ما هي نتائج هذه الطريقة في تفسير نص الحرف وفهمه بشكل أفضل؟ وثالثًا كيف يمكن شرح مضمون هذه الرسالة؟ بعد الإشارة إلى أساسيات المناقشة، تفحص المقالة المحاور المذكورة أعلاه بالترتيب.

أساسيات الدراسة

من أجل الدخول في مناقشة نص الرسالة بناءً على هذه الطريقة، تتم أولًا مناقشة دلالات تحليل الخطاب بالنقد، ثم يتم تقديم وجهة نظر نورمان فركلوف وتنفيذها في نص الرسالة.

تحليل نهج نورمان فركلوف لتحليل الخطاب بالنقد

نورمن فركلوف[1] (١٩٤١م)، هو عالم لغوي وباحث بريطاني، وهو أستاذ متقاعد في جامعة لنكستر وأحد مؤسسي تحليل الخطاب بالنقد. قامت فركلوف بالعديد من الأبحاث في هذا المجال ونشرت كتبا كثيرة منها: اللغة والسلطة (١٩٨٩م)، الخطاب والتغيير الاجتماعي (١٩٩٢م)، الخطاب الإعلامي (١٩٩٥م) و تحليل الخطاب بالنقد (١٩٩٥م). يمكن اعتبار الكتاب الأخير أهم عمل في هذا المجال لأنه يتضمن مجموعة من المقالات كتبها نورمان فركلوف على مدى عدة سنوات.لقد كان فركلوف من أوائل الشخصيات النشطة منذ بداية تشكيل تحليل الخطاب بالنقد واقترح النظرية الأكثر شهرة وشمولية في هذا المجال. يعتبر تحليل الخطاب بالنقد مزيجًا من تحليل النص، وتحليل عملية إنتاج النص، وعمليات الإستخدام والتوزيع، والتحليل الاجتماعي والثقافي لأحداث الخطاب ككل (سواء كانت مقابلة أو مقالة علمية أو محادثة) (فركلوف، ١٩٩٨: ١٩). يعتقد أن تحليل الخطاب يتكون من ثلاثة مستويات: أ. التوصيف: في هذا المستوى، يتعامل فركلوف مع كيفية تأثير الكلمات، والأفعال (الماضي، و الماضي، و الأمر، و المعروف، والمجهول)، والجمل (الأسماء، و الأفعال، و الأخبار، و التكوين)، و الضمائر، و الاستعارات، و الاستفسارات و يتفحص كل منهم مع أمثلة (اقرأ: فركلوف، ١٩٩٨: ١٦٨.٢١٠). ب. التفسير: على هذا المستوى، يسعى فركلوف إلى فحص الظروف السياسية والاجتماعية للبيئة، وما تأثيره على إنتاج النص، ومن تحدث بهذه الطريقة ومتى ولأي غرض (المرجع نفسه، ص ٢١٤ – ٢٤٤). ج . التأويل: في المرحلة الأخيرة، وفقًا للمرحلتين السابقتين، يجب عليه أن يجمع ما توصل إليه من نتائج ويستنتج ما إذا كان هذا النوع من الكلام يغير الوضع الحالي للمجتمع أو يحاول الحفاظ على نفس الظروف السائدة (المرجع نفسه، ٢٤٥-٢٥٢). لذلك، باستخدام هذه الخطوات، يحاول فركلوف التعبير عن الإفرازات الفكرية للمتحدث والكاتب المختبئة في قلب النص.

نظرة على الرسالة ٦ فى *نهج البلاغة*

تعتبر الرسالة السادسة من *نهج‌البلاغة* من أولى الرسائل المكتوبة في بداية خلافة الإمام علي (ع) عام ٣٦ هـ..ق.يدور موضوع هذه الرسالة حول ولاء المهاجرين والأنصار وضرورة اتباع الآخرين، بمن فيهم معاوية لهذا الأمر. بما أن نص الرسالة في *نهج‌البلاغة* ليس كاملًا، فإن السيد رضى، حسب عادته، لم يذكر سوى الأجزاء البلاغية منه لذلك في هذه الدراسة، يتم مراجعة النص الكامل للرسالة التي تم ذكرها في كتب تاريخية أخرى (صفوت، بی‌تا: ١/٣٤٠؛ هاشمی‌خویی، بی‌تا: ١٧/١٩٤؛ ابن‌عبدربه الأندلسي، ١٩٨٣: ٥/٨٠؛ نصربن مزاحم، ١٩٨٣: ٢٩؛ ابن أبي‌الحديد، ١٩٨٣: ٣/٧٦؛ دينورى: ١٩٨٩: ١/ ١١٣؛ ابن عساكر، ١٩٩٤: ٥٩/ ١٢٨؛ ابن ميثم، ١٩٩٦: ٤/٦٠٠؛ موسوى، ١٩٩٧: ٨٠٨).

تحليل الخطاب بالنقد فى الرسالة السادسة فى *نهج‌البلاغة* على أساس مستوى الوصف

هذا المستوى من التحليل يتعلق بميزات ومحتوى النص. في هذه المرحلة، أثار فركلوف في كتابه عشرة أسئلة في مجالات استخدام المفردات والقواعد والتركيبات النصية مع ذكر الأمثلة (فركلوف، ٢٠٠٠: ١٦٨.١٦٩). يهدف فركلوف كيفية إنعكاس السمات الشكلية للنص، و الأيديولوجيا، و هيكل السلطة، و العلاقات السياسية؛ وكيف يكشف المتحدث بوعي أو بغير وعي عن ميوله السياسية والأيديولوجية ومعتقداته بالكلمات والجمل.

(پاشازانوس و آخرون، ٢٠١٥: ٤٧؛ يورگنسن، ٢٠٠٩: ٦٦).

تأثير الكلمات على الخطاب

كما هو مذكور في تحليل الخطاب بالنقد لفركلوف، يفحص هذا القسم الكلمات التي ينوي المؤلف استخدامها للتحدث عن أهم أهدافه، وإحدى هذه الكلمات في هذه الرسالة هي كلمة "ولاء". وقد أدى تكرارها إلى الإشارة إليها بالكلمة الجوهرية أو الكلمة الأساسية. يهدف الإمام على من إثارة هذا النقاش و تكراره حول الرسالة المعنية أن يجعل معاوية يفهم بأنه يجب عليه، مثل غيره من الناس الذين أعلنوا ولائهم للخلفاء السابقين ثم للإمام علي، أن يعلن ولائه للإمام وليس له الحق في معارضة هذه الممارسة الشائعة.

من الميزات الهامة الأخرى للكلمات والعبارات في تحليل الخطاب بالنقد والخطابات السياسية؛ هى شكليتهم الرسمية وغير الرسمية (فركلوف، ١٩٩٨: ١٨٠.١٧٨). لأن الشكليات الرسمية للمواقف تتطلب أن تكون العلاقات الاجتماعية رسمية وأن يستخدم المشاركون في الخطاب مصطلحات رسمية. ومن بين هذه الكلمات الواردة في الرسالة هى: « مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ» و «مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ» لأن الرسالة تم إرسالها رسميًا من قبل حاكم يتمتع بالسلطة الشرعية في ذلك الوقت إلى شخص يتمتع بسلطة ومطالبة الحكومة ويعارض حاكم ذلك الوقت (مقريزى، ١٩٨١: ٦٢.٦١). إن مفاهيم القوة والسلطة هي عناصر حساسة ولا يمكن فصلها عن السياسة وتشكل جوهر ومركز دراسات العلوم السياسية. معظم الناس يوازنون بين القوة والسلطة، لكن الاثنين مختلفان. لأن القوة تعني الطاقة والقدرة وتقوم على الإجبار والعقاب، بينما السلطة تعني الحق في التأثير على سلوك الآخرين وأساسها ليس الإجبار والعقابيل الشرعية. لذلك تأتي القوة الى الواجهة عندما تكتسب الشرعية (إنظر إلى: عالم، ١٩٩٤: ٨٨. ١٠٣).

السمة الشكلية الأخرى للنص هي وجود الكلمات ذات العبء الدلالي والشمول الدلالي والتناقض الدلالي حيث يمكن أن يكون لوجود كل منها في النص معنى محدد في تحليل الخطاب بالنقد (فركلوف، ٢٠٠٠: ١٧٧). مع الدراسات التي أجريت في نص الرسالة، لوحظت فقط أمثلة على التناقض الدلالي بين الكلمات « شَّاهِد، غَائِب»، « عَقْل، هَوَا»، « بَيْعَتِ، نَقَضَ» والتي يمكن التعبير عنها على أنها١- التأكيد على الوحدة والنزاهة مجتمع في الولاء لشخص الإمام سواء كان حاضرا أو غائبا ٢- حالة التناقض والازدواجية في وضع معاوية في المواقف المختلفة، لأن معاوية لديه عقل ويعرف الحقائق، لكن هواء أنفاسه يمنع الأداء الدقيق لعقله ٣- ازدواجية الوضع السياسي والاجتماعي المواتي وغير المواتي، لأن بعض الناس في ذلك الوقت مثل طلحة والزبير أعلنوا ولائهم، لكن بعد فترة تخلوا عن ولائهم.

من ناحية أخرى، يمكن أن يكون استخدام الأسماء الخاصة والمحددة في النص من أهم وأبرز سمات الرسالة، حيث استخدم أسلوبًا مباشرًا للتعريف بالناس ومواقفهم السياسية والاجتماعية. « أَبَابَكْرٍ وَ عُمَرَ وَ عُثْمَانَ » هذا الاستخدام للأسماء الخاصة، بالإضافة إلى التعبير عن الرضا الشخصي للمؤلف عن أدائها السابق – والذي في هذه الرسالة تم إستخدامها لإسكات الخصم – فيمكن أن تشير أيضًا إلى قدرة المؤلف على قول الحقيقة. وهناك جانب ثالث يمكن أن يشير إلى عدة قضايا:١. ولعل مصداقيتهم أو موقعهم بين المسلمين أدى إلى إستخدام هذه الأسماء.٢- إما من أجل تكريمهم أو تكريم الإمام (ع) لم يقصدوا التحدث فقط عن أنفسهم في الرسالة٣.- من ناحية أخرى، فإن ذكر الاسم بدون ألقاب يشير إلى أن الإمام (ع) لم يكن في وضع يسمح له بتأكيد الخلافة وطريقة حكمه ولم يذكرها إلا بالطريقة المعتادة (مالمير و آخرون، ٢٠٠٩: ٥٧).

يعتبر التشبيه ميزة أخرى يمكن رؤيتها في النص. والتشبيه من الحالات التي تساعد على توضيح معاني الكلمات، والإمام (ع) في هذه الظروف يعبر عن أقرب تشبيه لعصره، وهو تشبيه أظهر حدثًا تاريخيًا مضطربًا حتى اليوم وما زالت عواقبه تؤثر على أوضاع المسلمين.« الَّتِي تُرِيدُهَا فَهِيَ خُدْعَةُ الصَّبِيّ عَنِ اللَّبَنِ».

يستخدم المؤلف في الرسالة الاستثناء المتقطع

(ابن‌ميثم: ١٩٩٦: ٦٠١/٤؛ هاشمی‌خوئی، بی‌تا: ٣٠٠) والتي يمكن أن يكون له معنى أيديولوجي جديد.أى يعنى أن يا معاوية إذا حكمت وحللت على أساس الأدلة والبيانات الداخلية (وهو نفس السبب ومسألة الحقيقة)، تصل إلى نتيجة، وإذا كنت ترغب في التحرك واتخاذ القرارات بناءً على العقليات والأهواء النفسانية والإجبار والقوة، يمكنك تحقيق أي شيء غير الحقيقة. باختصار، تشير العبارة المعنية إلى ادعاء معاوية الباطل.

و بما أن الرسالة من أولى المراسلات التي أرسلها الإمام علي (ع) إلى معاوية بعد ولاء المهاجرين والأنصار، فقد استخدم أسلوب الإستدلال الجدلي، وبهذه الطريقة، يأخذ أحد طرفي المحادثة في الاعتبار حجج وآراء الطرف الآخر ويجادل ضده بإستخدام هذه الإستدلالات (ماللير و آخرون، ٢٠١٠: ٥٥). الغرض من هذه الطريقة هو التغلب على الطرف الآخر. لذلك، في رسالة معاوية، الذي اعتبر نفسه مؤيدًا لحكومة الخلفاء السابقين وكان يؤمن بإنتخابهم من طريق الشور والمجلس لم يعد يستطيع أن ينكر كيف تم اختيارهم للخلافة وكان هذا في حين تم اتخاذ مثل هذا الاختيار بطريقة أكثر اكتمالا حول حكم الإمام علي (ع).تشير العبارة: « إِنَّهُ بَايَعَنِي الْقَوْمُ الَّذِينَ بَايَعُوا أَبَا بَكْرٍ وَ عُمَرَ وَ عُثْمَانَ عَلَى مَا بَايَعُوهُمْ عَلَيْهِ » في الرسالة إلى كيفية انتخاب الخلفاء الثلاثة السابقين (ابن ميثم، ١٩٩٦: ٦٠٠/٤). أحد آخر هذه العبارات هى « فَلَمْ يَكُنْ لِلشَّاهِدِ أَنْ يَخْتَارَ وَ لَا لِلْغَائِبِ أَنْ يَرُدَّ وَ إِنَّمَا الشُّورَى لِلْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ فَإِنِ اجْتَمَعُوا عَلَى رَجُلٍ وَ سَمَّوْهُ إِمَامًا كَانَ ذَلِكَ لِلَّهِ رِضًا فَإِنْ » لأن إحدى طرق اختيار الخليفة في الماضي كانت إتفاق المهاجرين وأنصار المدينة المنورة حيث كان يجب على الغائبين أى الذين كانوا بعيدين عن مركز الخلافة أن يعتفرون بها رسميًا؛ لذلك لم يعد معاوية قادرًا على معارضة هاتين الأمرين. عبارة أخرى تشير إلى موضوع الشورى:«وَ إِنَّمَا الشُّورَى لِلْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ» حيث يؤمن معاوية بانتخاب الخلفاء الثلاثة السابقين بواسطتها و أعلن ولائه لهم بهذه الطريقة وقد أصبح هو نفسه أميرًا لبلاد الشام من قبل نفس الأشخاص (أولًا عام ١٩ هـ.ق على يد عمر ثم عثمان) فلا مجال للمعارضة (مسعودى، بی‌تا: ٢٤٨؛ ابن‌ميثم، ١٩٩٦: ٦٠١/٤؛ بلاذرى، ١٩٩٩: ١١٥.٨).

تأثيرات علم النحو على الكلمات

من الميزات الأخرى للنص هي وجود كلمات وعبارات لها عبء دلالي خاص نحويًا ويمكن تحليلها بطريقة تعكس التنافس السياسي والتحديات في السلطة، وقد استخدمها الكتاب للتعبير عن أهدافهم.

في بداية الرسالة، يتم استخدام كلمة " القوم" كمرجع للتعريف بالعديد من الأشخاص الذين أعلنوا ولائهم للإمام في ذلك اليوم، بينما بدلًا من هذه الكلمة، يمكن استخدام كلمات بديلة أخرى، مثل: (المومنين، هم المهاجرين و الانصار، جميع المسلمين مقيمين فى المدينه) لكن الغرض من استخدام هذه الكلمة هو أن «الْقَوْمُ» تدل على الجمع (ابن منظور، ١٩٩٣: ٤٩٦/١٢) وتشير الكلمة إلى جميع أعضائها بالتساوي.

من النقاط الأخرى المثيرة للاهتمام هى أن تم التعبير عن كلمتي« رَجُل و إِمَامًا » فى هذه الرسالة على صيغة النكرة: « فَإِنِ اجْتَمَعُوا عَلَى رَجُلٍ وَ سَمَّوْهُ إِمَامًا» حيث يمكن أن يكون لوجود هذه الكلمات في تحليل الخطاب بالنقد معنى أيديولوجي جديد.١- وضع معايير ومعايير اختيار الخليفة، أي إجتماع جماعة المسلمين حول من يسمى «رَجُل» وإختياره إمامًا، ناهيك عن على بن أبي طالب. ٢- يمكن أن يكون التفسير الآخر هو أن المؤلف قد أخرج الرسالة من الحالة الشخصية ولم يربط بين فضائله فيما يتعلق بالخلافة حتى لا يقوم الخصم بتشغيل آلة الدعاية الخاصة به ويدمرها.

كلمة البدعة « بِطَعْنٍ أَوْ بِدْعَةٍ رَدُّوهُ» على الرغم من أنها توضح من ناحية طرق الإخلال بالنظام السياسي ومن ناحية أخرى طرق التعامل مع هؤلاء الأشخاص، إلا أنها تشير على الأرجح إلى معرفة الإمام ووعيه بالطرق التي لجأ إليها معاوية.وفى نهاية الرسالة لقد سعى الإمام بتقديم شخصية معاوية بإستخدام كلمة «طلقاء» لكن الغرض الرئيسي والخفي للإمام هو بيان القواعد والمعايير التي يجب أن يتمتع الحاكم الإسلامي بها، بينما كان معاوية نفسه حتى لا يمتلك أبسطها: ١-أولا هو لا

ينوى الهجرة، ٢-لم يكون له تاريخ لامع،٣- لن يمتلك أى من فضائل الإسلام، ٤-وهو من جمع الطلقاء المحررين، ٥-لا يستحق قبول الخلافة مثل هذا الشخص. ٦- لا يستحق الاشتراك في الشورى الإسلامية ٧-وأيضا تذكر كلمة الهجرة للإمام على وكلمة الطلقاء لمعاوية لثناء الإمام و لذم معاوية وتصل إلى الأعلى بإستخدام كلمة «اعْلَمْ»" في الجملة الأولى. فبعد ذكر القواعد العامة والمجردة، أشار الإمام إلى هذا المثال وقد بين أن معاوية لا يصلح للإمامة حتى مع أدنى شروط الإمامة يعنى في عدد«رَجُل»، ومن ناحية أخرى، فإن دخول مجال الأمثلة يدل على قوة الإمام وثقته بنفسه وجديته.

باستخدام عبارة « لَئِنْ نَظَرْتَ بِعَقْلِكَ دُونَ هَوَاكَ» ينهي ادعاء معاوية الباطل بذكاء خاص وذكر كلمتين متناقضتين ويشير إلى عدة مسائل: ١- معاوية يمتلك العقل، ٢- يستطيع الرجوع إلى عقله وفهم القصة. ٣- لكن شوقه للسلطة وهواء نفسه يمنعه من الرجوع إلى عقله. وتعبر هذه الأمور أيضًا عن عدة قضايا رئيسية:١- قد يكون العقل منارة تضوى الطريق وهو ذات أهمية كبرا بحيث أن الإمام لم يشر حتى معاوية إلى الشريعة وإلى مصدر آخر. ب- هواء النفس يمنع العقل من حسن العمل والأداء.

استخدام مجموعة متنوعة من الجمل في النص

إن استخدام جمل مختلفة ومتنوعة في اللغة العربية يمكن أن ينقل معنى للمستمع أو القارئ يختلف عن الأشكال الأخرى من حيث التركيز والحمل الدلالي، لأن العبء الدلالي للجمل الاسمية يختلف عن الفعلية، المعروف بالمجهول، الإيجابي مع السلبي (فركلوف،٢٠٠٠: ١٩٤.١٩٠؛ پاشازانوس و آخرون، ٢٠١٥: ٤٩). من أهم ميزات الرسالة هى استخدام الجمل الاسمية في بداية الحرف ووسطه ونهايته: « إِنَّهُ بَايَعَنِي الْقَوْمُ الَّذِينَ بَايَعُوا أَبَا بَكْرٍ وَ...»، «إِنَ طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرَ بَايَعَانِي» و « لَعَمْرِي لَئِنْ نَظَرْتَ ...» مع إستخدام حرف التأكيد «إِنَّ» وهذه الجمل لها عبء دلالي مهم (مغنيه، ١٩٧٨: ٣٩١/٣؛ هاشمی‌خوئی، ١٩٧٩: ١٨٨/١٧). لأنها يدل على أهمية موضوع الولاء ومسؤولية الآخرين تجاهه.

يدل إستخدام الجمل الفعليه إلى الحركة والحيوية والديناميكية لأن الجمل الحالية لها وقت ويعتمد عنصر الوقت على موضوع الخطاب (عكاشه، ٢٠٠٥: ٨٣؛ پاشازانوس و آخرون، ٢٠١٥: ٥١.٥٠) ويهدف الإمام علي (ع) فى هذا بيان كيفية الولاء للخلفاء الثلاثة السابقين وواجبات الآخرين تجاهها ومنهم معاوية.

الجمل الاخبارية كما يوحي اسمها تشير الى احداث وقعت في الماضي، ومقصود الإمام التلميح إلى أنه تم إنتخابه على الخلافة على غرار الخلفاء السابقين.

الجمل	الاسمية	الفعلية	الإخبارية	الانشائية	الشرطية
العدد	١٥	٣٠	٣٦	١٠	٤

كما أن الإفراط في استخدام الأفعال الماضية يشير إلى المسار التاريخي للولاء والأحداث التي حدثت منذ عهد الخليفة الأول إلى بداية حكم وخلافة الإمام علي (ع)، وكان على الإمام الرجوع إلى تلك الأفعال لإظهار شرعيته. يشير استخدام أسلوب الأمر أيضًا إلى المكانة الفائقة للكاتب أو المتحدث ويظهر سلطته على المخاطب. أيضًا، في نص الرسالة، كانت هناك جمل إيجابية أكثر من الجمل السلبية، وكان هدف المؤلف هو تسجيل الأحداث التاريخية والتذكيرات – وهو ما حدث لمدة ٢٥ عامًا.

على الرغم من أن الأفعال والجمل المستخدمة في هذه الرسالة لها تنوع معين، إلا أنها جميعها معروفة ولديها عبء أخبار وحقيقة افتراضية (فركلوف، ٢٠٠٠: ١٩٠). لأن أحد أهم سمات الخطاب السياسي لإظهار قوة المؤلف هو وضوح الجمل التي يظهر فيها الفاعل وأداء العمل يكون منسوب إليه مباشرة، ومن ناحية أخرى، استخدم الإمام علي (ع) جمل التهديد في بعض العبارات منها: «خَارِجٌ بِطَعْنٍ أَوْ بِدْعَةٍ رَدُّوهُ إِلَى مَا خَرَجَ مِنْهُ»، «فَإِنْ أَبَى قَاتَلُوهُ عَلَى اتِّبَاعِهِ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ» و«فَإِنْ تَعَرَّضْتَ لَهُ قَاتَلْتُكَ وَ اسْتَعَنْتُ بِاللَّهِ» ولإظهار قوته وسلطته، يستخدم نوعًا من التهديد للتأثير على المخاطب والغرض منها

التعبير عن نفس العواقب لمن عبر عن الولاء له ثم خالفه (طلحة والزبير) ومن لم يعلن الولاء (معاوية)

الافعال	الماضى	المضارع	امر	الجمل الإيجابية	الجمل السلبية	جمل التهديد
العدد	٢٣	١١	٥	٤٥	٤	٣

في ضوء ما سبق، من الضروري أيضًا الإشارة إلى أن جميع الفاعلين والمستجيبين الذين استخدمهم وخاطبهم الإمام علي (عليه السلام) في نص الرسالة قد نُسبوا إلى أشخاص أحياء ومعقولين.

الانسجام

يسمى فركلوف الروابط الرسمية الموجودة بين الجمل والعبارات في النص الإنسجام ويقول إن الإنسجام قد يعتمد على الكلمات أولًا ثم نكرر الكلمات والمراجع في النص (فركلوف، ٢٠٠٠: ١٩٩). يمكن رؤية الحالة الأولى في الكلمات التالية مثل:« الْقَوْمُ، بَايَعَنِي، بَايَعُوا، بَايَعُوهُمْ، الشُّورَى، لُمَاجِرِينَ، أَنْصَار، اجْتَمَعُوا، رِضًا، قَاتَلُوهُ، سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ، خرَجَ، يَخْتَارَ، إِمَام».على الرغم من أن هذه الكلمات تشير إلى أن نص الرسالة هو سياسي عقائدي، إلا أنه يتم التعبير عنها بطريقة تتطلب فهم الكلمة التالية الاعتراف بالكلمات السابقة. لأن ١- النص والمحتوى خاصان بالمؤلف نفسه.٢-لا يوجد أى غموض أو لبس فى الموضوع،٣- يسبب اهتمام وتركيز الجمهور والقارئ. هذه العوامل نفسها تساهم في كلمة الوحدة والنزاهة.

من عوامل الإنسجام الأخرى التى يمكن رؤيتها في النص هو الترتيب الذي استخدمه المؤلف في التعبير عن الأحداث التاريخية أي أن المؤلف قد ذكر الأحداث التاريخية بالترتيب وبأسباب واضحة وجيزة لأن الرسالة عبارة عن رسالة رد أرسلها معاوية إلى الإمام بقصد إنكار اختيار الإمام خليفة في ذلك الوقت وإلقاء اللوم عليه في مقتل عثمان وقادة الحكم. لكن في هذه الرسالة يرد الإمام على كل ادعاءاته العبثية التي لا أساس لها بهذه الطريقة وبالترتيب ولكن للتعرف على رسالة معاوية، يرجى الرجوع إلى المصادر التالية. (أنظر الى: امينى، بى‌تا: ٣٩٩/١٠؛ صفوت، بى‌تا: ٣٦٤/١؛ دينورى، ٩٩/١٩٨٩:١؛ احمدى ميانجى، ٢٠٠٥: ٢٩٩/١).

الهدف من هذا الإرجاع استخدام ضمائر مختلفة في النص، والتي يمكن اعتبارها نوعًا آخر من الإنسجام (فركلوف، ٢٠٠٠: ١٩٩) لأن هدف المؤلفين من استخدام الضمائر المختلفة في نصوصهم السياسية هو التعبير عن أفكارهم السياسية والاجتماعية في شكل تلك الضمائر.

يستخدم المؤلف فى بداية الرسالة من ضمير جمع المذكر الغائب (هم/ ٧ مرات) لتقديم المهاجرين و الأنصار وثم بإستخدام ضمير مثنى المذكر الغائب (هما/ ٥) لتقديم طلحه و زبير ويشير هذا أولًا إلى الأغلبية التي أعلنت ولائها للإمام ثم تشير إلى الأقلية التي تخلت عن ولائها. استخدام ضمير متكلم الوحده أمام المفرد المذكر المخاطب، بالإضافة إلى إظهار الترسيم السياسي في علاقات القوة بين الشخصين يمكن تسميتها "الازدواجية"من ناحية أخرى حيث يكون المخاطب على الجانب الآخربطرق مختلفة و يكون أحدهما له السلطة الحكيمة والفاعلة في العقد والآخر لديه القوة القائمة على هواء النفس والإجبار.

أنواع الضمائر	مفرد المذكر المخاطب	ضمير متكلم الوحدة	جمع المذكر الغائب	مثنى المذكر الغائب
تعداد	١٤	١٣	١١	٥

من العوامل الأخرى للإنسجام هو استخدام التكرار. لأن التكرار في حد ذاته عامل قوة آخر، بالإضافة إلى أهمية الموضوع، يدل على اهتمام الإمام (ع) بمعاني هذه الرسالة والمرسل إليه. من ناحية أخرى، يمكن الإشارة إلى هذه التعبيرات المتكررة باسم "التجنس"، والتي تم استخدامها لتحقيق أهداف سياسية، وأصبحت هذه الأوامر طبيعية لدرجة أن الجمهور لا يستطيع الشك فيها أو الاحتجاج والإعتراض عليها (فركلوف، ٢٠٠٠: ٢٧.٢٦).

تكرار	بيع	خرج	ولى	تجن	دخل
تعداد	٥	٣	٢	٢	٤

تحليل نقدي للرسالة بناءً على مستوى التفسير

في هذه المرحلة، لتفسير النصوص، يتم الانتباه إلى العمليات الفعالة في إنتاج الرسائل والتي تعد واحدة من أهم أدوات التحليل على مستوى التفسير، والسياق الظرفية للخطاب، ونوع الخطاب والتناص (فركلوف، ٢٠٠٠: ٢١٥) في هذا الصدد، نقوم بإعادة بناء السياق الظرفية والاجتماعي للرسالة.

مقدمة للسياق الموقف الموجود فى فضاء خطاب الرسالة

ترجع أهمية السياق وسياق الموقف في النص إلى حقيقة أن تفسير الموقف من قبل المشاركين في الخطاب يحدد نوع الخطاب المستخدم وهذا سيؤثر أيضًا على النص وبالتالي، يجب أن يكون في هذا أجابت الخطوة على أربعة أسئلة: ١- ما قصة الخطاب؟ ٢- من المتورط فيها؟ ٣- ما هي علاقتهم ببعضهم البعض؟ ٤- ما هو دور اللغة في تطوير القصة؟ (فركلوف، ٢٠٠٠: ٢١٩. ٢٢٢) فيما يلي العوامل التي تشكل سياق الموقف في هذه الرسالة:

هذه الرسالة من أولى خطابات الإمام التي أرسلها جرير بن عبد الله باجلي إلى معاوية من أجل أخذ ولائه للإمام على عام ٣٦ ق بعد معركة جمل. (مجلسى، ١٩٨٢: ٣٢/ ٣٦٥؛ ابن عبد ربه اندلسى، ١٩٨٣: ٥/ ٨١؛ سبحانى، ٢٠٠٠: ٤٦٣). كُتبت الرسالة في أرض البصرة بعد انتهاء معركة جمل، عندما قرر الإمام علي (ع) مغادرة أراضي البصرة الى الكوفة. بالطبع، في العديد من الكتب التاريخية، تم ذكر الوضع الاجتماعي والسياسي للفترة التي أثرت في كتابة هذه الرسالة (انظر: مجلسى، ١٩٨٢: ٣٢/ ٣٦٥؛ عبد ربه اندلسى، ١٩٨٣: ٥/٨١؛ سبحانى، ٢٠٠٠: ٤٦٣). لقد كان الأمويون من أهم المعارضين لسيادة القانون وأكثرهم نفوذًا، وكان لأعمالهم عواقب بعيدة المدى في تاريخ الإسلام.

المشاركون في هذا الخطاب هم الإمام علي (ع) ومعاوية، أحدهما يؤمن بالشرعية وله سلطة شرعية، والآخر، بغض النظر عن شرعية السلطة أو عدم شرعيتها، يسعى للسلطة ولا علاقة له بشرعيتها.وبالطبع لديه القوة وقوة الإجبار.

كان جرير بن عبد الله باجلي من زعماء قبيلة البجليه. لعب دورًا مهمًا وفعالًا في الفتوحات. كان مسؤولًا عن الحرس في معركة القادسية والحيرة و في معركة نهاوند، بعد مقتل النعمان بن مقرن، أصبح قائد فيلق المسلمين. حكم قبيلة هَمْدان من الجانب العثماني، قبيلة هَمْدان من قبائل اليمن المشهورة وكان أهلها مخلصين وثابتين في صدقهم وحبهم للإمام (ع). كان جرير حاضرًا في خدمة الإمام علي (ع) في معركتي جمل و صفين. بعد معركة جمل كتب الإمام رسالة إلى بعض الولاة الذين عينهم عثمان لإعلان ولائهم اليه. دخل الكوفة بعد إعلان ولائه للإمام عليرغم من أنه كان أحد الولاة الذين عينهم عثمان ولما علم بنيته تنحية معاوية، طلب من الإمام أن ينقل رسالة الإمام إلى معاوية. طلب جرير، بناءً على صداقته السابقة مع معاوية، أن يذهب إلى معاوية كسفير، لأن جرير كان له تاريخ طويل في الشؤون السياسية والحكومية، ويعرف معاوية جيدًا، وكان هو نفسه خطيبًا قويًا وبارعًا (سبحانى، ٢٠٠٠: ٤٨١؛ زبير بن بكار، ٢٠٠٧: ٥٥٦؛ دانش كيا، ٢٠٠٢: ٢٠٨).

ولد معاوية بن أبي سفيان (٢٠ قبل از هجرت ٦٠ ق) الخليفة الأول للأمويين، في مكة واعتنق الإسلام يوم فتح مكة (٨ ق) وعندما جاء أبو بكر إلى الخلافة، تولى قيادة جزء من الجيش بقيادة أخيه يزيد. عُيّن في حياته ليحكم الأردن، وبعد وفاة أخيه الذي كان والي دمشق، سلّم إليه حكم دمشق (ابن‌عساكر، ١٩٩٤: ٤٦/ ٤٨٦) وترك عثمان له إمارة بلاد الشام كلها، وعندما قُتل عثمان طرده الإمام علي (ع) من الإمارة، ولم يكتف فقط بعدم قبول الإقالة،بل وقف عند أخذ ثار عثمان واتهم الإمام بقتله، وعزز سرًا طلحة والزبير وعائشة الذين ثاروا ضد الإمام علي في البصرة. انتصر الإمام علي (ع) في معركة البصرة، وبهذا الفتح للعراق والدول التابعة له تم أسره، لكن بلاد الشام كانت لا تزال في يد معاوية (ابن عبدالبر، ١٩٩١: ٣/١٩٩٥؛ بلاذرى، ١٩٩٦: ٣/٤٠؛ فرهنگ دهخدا، ذيل واژه معاويه؛ كوفى،

٢٠٠٠: ٤١٨/٢؛ يزدى، ٢٠٠٤: ٥٥/٢).

كان معاوية من أوائل الذين عارضوا الإمام (عليه السلام)، ولهذه المعارضة والعداوة جذور تاريخية بين قبيلتي قريش (بنى‌هاشم و بنى‌اميه) لذلك، فإن معاوية، الذي أعد نفسه في عهد الخلفاء الثلاثة، لتولي الحكومة والاعتماد على الخلافة والهيمنة على المجتمع الإسلامي، في الأيام الأولى من حكم الإمام، بدأ في معارضته وكان الإمام على دراية كاملة بنيّة معاوية. لذلك، في بداية إجراءاته الحكومية، كان ينوي الإطاحة بمعاوية ويطالبه بالولاء له. من ناحية أخرى، فإن معاوية باتهامه للإمام بقتل عثمان قلب الحقائق عكسًا، وبكتابة رسائل استفزازية لزعماء الصحابة، بمن فيهم طلحة والزبير، شجعهم على معارضة حكومة الإمام علي (ع) الحديثة والانتقام لدماء عثمان.

أسباب عدم إعلان معاوية ولائه للإمام علي (ع)

السبب الأول لعدم إعلان معاوية ولائه للإمام (عليه السلام) هو نفس السبب التاريخي والجذري بين قبيلتين من أصل قريش، وهما ب بنى‌اميه و بنى‌هاشم (مقريزى، ١٩٨١: ٣٧.٣٤؛ جرجى زيدان، ١٩٦٦: ١٥/١). والسبب الثاني هو حقد معاوية الشخصي على الإمام التي كانت في قلبه لأن بعض أقاربه (أخوه وعمه وجده) قتلوا على يد الإمام في غزوة بدر (ابن ابى الحديد، ١٩٨٣: ٣٨٨/١).

يمكن اعتبار الأسباب الاجتماعية والهيكلية التي تسمح بهذه المنافسة والسعي للسلطة في الساحة العامة "سعي معاوية للسلطة" (ابن ابى الحديد، ١٩٨٣: ٢/ ١١٢) والتي كانت عدة عوامل فعالة في خلقها وتقويتها: الأول هو دعم أناس مثل الخلفاء الثاني والثالث: في البداية، قدم معاوية نفسه دائمًا على أنه المختار لعمر وعثمان.«قد علمتم أنّي خليفة أمير المؤمنين عمر بن الخطّاب، و أنّي خليفة أمير المؤمنين عثمان عليكم» (ابن عساكر، ١٩٩٤: ٥٩/ ١٣٠) من ناحية أخرى اشتهر عمر بالتشدد مع عملائه، ورغم أنه وصف معاوية بكسرى عرب « هذا كسرى العرب»، إلا أنه لم يخرجه من حكم الشام. (ابن حجر عسقلانى، بى‌تا: ١٢١/٦؛ ابن عساكر، ١٩٩٤: ١١٣/٥٩. ١١٤). حتى ذكر أن معاوية كان من وكلاء عمر،و هو كان المندوب المفوض الذى لم يشرف عليه الخليفة تمامًا وقد حكم بلاد الشام سنين كثيرة دون أن يشرف الخليفة بأمواله أو يعزله (ابن ابى الحديد، ٢٠٠٦: ٣٣٨/١). وهو نفسه أيضًا يذكر أن مع الكرامة التى كنت امتلكها عند عمر لقد أصبحت مسيطرًا على الناس (عسقلانى، بى‌تا: ١٢٠/٦. ١٢٢). ومن ناحية أخرى، لم يفصله الخليفة الثالث بسبب قرابة معاوية، وفي مواجهة الاحتجاجات ضد معاوية قال: كيف أطرده وعمر نصبه (المصدر نفسه). لذلك، يمكن أن تُعزى نقاط القوة في موقع معاوية في الشام إلى المواجهة بين عمر وعثمان، الذي لم يطرده ولم يواجهه.

والثاني يمكن اعتباره "الموقع الجغرافي لمدينة الشام" وبُعدها عن مركز حكومة الإمام علي (ع) ووجود معاوية في تلك المنطقة لمدة ١٧ عاما وغياب أي منافس لمعاوية ومع ذلك، أصبحت الشام منطقة آمنة لمعاوية لتحقيق أهدافه. وثالثها: "تردد أهل الكوفة وعدم إرادتهم وتفوق جيش الشام وحلفاء معاوية على الإمام علي (ع) وطاعتهم لقائدهم، وهو ما ورد في كثير من خطب *نهج‌البلاغة*" (الخطبة/٢٥/ ٢٧/٩٧/١٨٠).

لذلك، عندما وصل الإمام علي (ع) إلى السلطة، منذ الأيام الأولى لحكمه، قرر إزالة جميع حكام عهد الخليفة الثالث، الذين استخدموا الممتلكات والخزينة لأغراضهم السياسية الخاصة أو أنصروها لأنفسهم ولأولادهم، ومنهم معاوية. منذ عهد الخليفة الثاني حتى اغتيال عثمان، حكم معاوية بلاد الشام لما يقرب من ١٧ عامًا دون أن يزعجه أي منافس. ومن هنا كان إخراج معاوية من إمارة بلاد الشام بداية تحدٍ خطير. فيما يتعلق بكيفية خلع معاوية من قبل الإمام، يمكن النظر في جانبين: الأول، بإرسال حاكم جديد، والآخر بإرسال خطاب. في غضون ذلك، فإن الجانب الأول مشهور تاريخيًا. وبناءً عليه، اختار الإمام (ع) في بداية الخلافة اناس وأرسلهم إلى إمارة المدن الكبرى. تمكن جميع الأمراء من الاستقرار في المراكز الحكومية، لكن لم يكن هذا هو الحال مع الشام. أما عزل معاوية بإرسال خطاب

(الجانب الثاني)، فهو أنه بعد مقتل عثمان كتب الإمام (ع) رسالة إلى معاوية وأبعده عن حكومة بلاد الشام، لكنها كانت أكبر وأهم فرصة يمكن أن يحظى بها معاوية وأن يستخدمها ضد الإمام هى تسليم قتلة عثمان وكان هذا هو العذر الوحيد الذي كان يمكن أن يتخذه في ذلك الوقت، لعل معاوية ظن أنه بهذه الوسيلة فقط يمكن أن يضطرب الوضع، ويتخلص من الإقالة وفقدان حكم بلاد الشام، وأن يضعف حكومة الإمام ويشرع عمل الجبهة المناوئة له.

التناص

في مرحلة التفسير، من الضروري الانتباه إلى السياق بين النص أيضًا، لأن المشاركين في كل خطاب يتصرفون بناءً على الافتراضات التي تربط مجموعة الخطابات السابقة بالخطاب الحالي وهذه الافتراضات هي التي تحدد التجارب المشتركة والتلميحات والآثار والخلافات في الخطاب (فركلوف، ۲۰۰۰: ۲۲۰).

أحد نماذج التناص هو ما يسمى التناص الصريح ويشير مباشرة إلى استخدام نصوص أخرى في النص. مثل العبارة: « قَدْ أَكْثَرْتَ فِي قَتَلَةِ عُثْمَانَ» در جواب عبارت معاويه: «قتلتَ عُثمانَ بن عَفَّانَ» (امينى، بى تا: ۳۹۹/۱۰؛ صفوت، بى تا، ۳٦٤/۱؛ احمدى ميانجى، ۲۰۰۵: ۲۹۹/۱) ومن هذه الحالات إشارة مباشرة إلى الآية (الكهف/۳۹) في نهاية الرسالة التى تبين أن الإمام علي (ع) استخدمها خلافا لما قاله معاوية«... بطغامِ أهلِ الحِجازِ، و أوباشِ أهلِ العِراقِ، و حَمْقى الفُسطاطِ، و غَوغَاءِ السَّوادِ ...» (المصدر نفسه) لأن معاوية اعتبر أن سلطة الإمام للحكومة مستمدة من هذه القبائل، لكن الإمام يستخدم هذه الآية لينفيها ويقول إن قوتي في هذا الأمر كانت فقط بأمر الله وقدرته.

أحد آخر أنواع التناص هو التناص البناء، الذي له معنى أوسع ويشير إلى تأثير محتوى الخطابات الأخرى في النص ويحدث هذا المفهوم عندما يتم تجميع الخطابات والأنواع الفنية المختلفة معًا في حدث اتصال موحد مفصل (فركلوف، ۲۰۰۰: ۱۲۲. ۱۲۳؛ يورگنسن، ۲۰۱۰: ۱۲۸؛ پاشازانوس و آخرون، ۲۰۱۵: ۵۵). يذكرنا التعبير عن الأنواع الفنية والموضوعات الأخرى في النص بأفكار فوكو. يعتقد فوكو أن الخطاب هو نقطة تلاقى المعرفة والقوة؛ أي أن كل مجال معرفي معين في كل فترة معينة ينشئ مجموعة من القواعد لتحديد ما ينبغى أو لا ينبغي أن يقوله الشخص أثناء المحادثة أي أن الخطاب يحدد كيف يفكر الشخص، لذا فإن المعرفة تخدم السلطة (دريفوس و آخرون، ۲۰۰۰: ۳۲۹).

في هذه الرسالة، ينوي الإمام علي (ع) إظهار وجود خطابات وأنواع فنية أخرى في ذلك الوقت في النص من خلال نمذجة بعض آيات القرآن. ينوي الإمام أولًا مجادلة معتقدات معاوية باستخدام موضوع الآية (أنعام / ۷۷-۷۸) مثل النبي إبراهيم (ع) ثم ينوي استخدام الآية (النساء / ۱۱۵)بهدف إظهار القواسم المشتركة بين حكومة النبي (ص) وحكمه. من ناحية أخرى، فإن استخدام آيات القرآن في مثل هذه الخطابات، بالإضافة إلى إضفاء الشرعية، كان أيضًا مفيدًا.

الخطاب في الرسالة

بعد الدراسات التي أجريت في هذا القسم والتعريف بالمشاركين بالخطاب والأوضاع السياسية والاجتماعية لتلك الفترة، يجدر القول إن الخطاب في الرسالة كان موجهًا مباشرة إلى المخاطب وكُتبت الرسالة عام ۳٦ هـ في نفس الوقت بعد عدة سنوات من حكم النبي صلى الله عليه وسلم وبعد ۲۵ سنة على حكم الإمام علي (ع) حيث كان نوع الخطاب الموجود فى المجتمع من نوع الخطاب الجاهلى الذي بلغ ذروته في عهد الخلفاء.

لأنه في هذه الفترة تم تهميش القرآن وسنة النبي صلى الله عليه وسلم ولكن مع مجيء الإمام علي (ع) إلى السلطة في هذا العام واستشهاده بآيات من القرآن الكريم وسنة النبي صلى الله عليه وسلم، عاد الخطاب النبوي إلى الحياة من جديد.

لذلك، تشكل خطاب الإمام علي (ع) مناقضًا لخطاب معاوية ووفقًا للمعايير الدينية بالضبط، فاضطر العقل السليم والاعتقاد السائد للمجتمع إلى قبوله. في هذه الرسالة، يطعن الإمام في ادعاء معاوية بتأكيده عبارة:« لِأَنَّهُ بَايَعَنِي الْقَوْمُ الَّذِينَ بَايَعُوا أَبَا بَكْرٍ وَ عُمَرَ وَ

عُثْمَانَ» وأن يجبره فى المحادثة.

تحليل نقدي للرسالة بناءً على مستوى التأويل

الغرض من مرحلة التأويل هو وصف الخطاب بأنه عملية اجتماعية. والغرض منه هو إظهار العلاقة المتبادلة بينهما، وكيف تحدد الهياكل الاجتماعية الخطاب، وفي المقابل، ما هو تأثير الخطاب على الهياكل الاجتماعية، وهو التأثير الذي يغير أو يسعى إلى الحفاظ على الوضع الراهن. لذلك، فإن التأويل هو اعتبار الخطاب جزءًا من عملية النضال الاجتماعي في سياق علاقات القوة (فركلوف، ٢٠٠٠: ٢٤٥).

تجدر الإشارة في بداية البحث إلى أن الإطار الأساسى لهذا النص يشمل خطابين رئيسيين هما الإمام علي (ع) والخطاب المقابل وهو معاوية، لأن هذا الخطاب السياسي جزء من العملية الاجتماعية، وهو خطاب يمكن تسميته : الخطاب النبوي مقابل الخطاب الجاهل، خطاب الإقتدار مقابل السلطة، النظام السياسي مقابل الفوضى السياسية أو خطاب منتظم وغير منتظم. كما ذكر من قبل؛ تم تهميش الخطاب النبوي أثناء الخلافة وخاصة الخليفة الثالث، ودُعي الخطاب الجاهل إلى النص بعلاماته الخاصة (مثل الابتعاد عن زمن النبي صلى الله عليه وسلم والقرآن وابتعاد الإمام علي (ع) عن عنصر الخلافة). بعد وفاة عثمان بن عفان نشأ خلاف في بين الخطاب خاصتًا لخطاب النبوي والجاهلى الذي ظهر في عهد الإمام علي (ع) ومعاوية.

عملية الأيديولوجيا والسلطة

الأيديولوجيا والسلطة مفهومان أساسيان في تحليل الخطابات بالنقد. الأيديولوجيا هي نظام من الأفكار الذي يوجه ويعطي معنى للعمل البشري (آشورى، ١٩٩٨: ٢١٣؛ فركلوف، ٢٠٠٠: ٩٣.٩٢). لذلك تحتوي الرسالة على خطاب سياسي واعتقاد بأن الإمام علي (ع) يدافع عن حقه في هذه الرسالة بطريقة جدلية ويقويها ويعيد بناءها، وأهمها الإشارة إلى حكومة الخلفاء الثلاثة السابقون وكيفية انتخابهم.

حالة أخرى هي استخدام التعبير الإلهي كنموذج سامي في النصوص السياسية التي استخدمها المؤلف لأن مثل هذه النمذجة بالإضافة إلى إضفاء الشرعية، قد تم تمكينها أيضًا، ويمكن القول أيضًا أن الغرض من النبي هو نزع سلاح منافسه ولا يجوز إدانته فيما بعد لعدم استخدام آيات القرآن الكريم في أقواله. ١. في جملة: ﴿ إِنَّهُ بَايَعَنِي الْقَوْمُ الَّذِينَ بَايَعُوا أَبَا بَكْرٍ وَ عُمَرَ وَ عُثْمَانَ عَلَى مَا بَايَعُوهُمْ عَلَيْهِ﴾ براى بيان شيوه استدلال جدلى از آيەى ﴿ فَلَمَّا رَءَا الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ، فَلَمَّا رَءَا الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَقَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ﴾ (انعام/ ٧٨.٧٧) تمت هذه النمذجة في قصة النبي إبراهيم (ع) بطريقة أوضحت الأسباب على شكل ملاحظة أو أمثلة.٢. مكن رؤية معنى طريق المسلمين في هذه الجملة أيضًا «فَإِنْ خَرَجَ عَنْ أَمْرِهِمْ خَارِجٌ ... اتِّبَاعِهِ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ وَ وَلَّاهُ اللَّهُ مَا تَوَلَّى...» در آيەى: ﴿ وَ مَنْ يُشاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ ما تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدى وَ يَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ ما تَوَلَّى وَ نُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَ ساءَتْ مَصِيرًا﴾ (نساء/١١٥) (نواب لاهيجى، بى‌تا: ٢٣٧؛ مغنيه، ١٩٧٩: ٣٩٢/٣؛ بحرانى، ١٩٩٦: ٤/ ٦٠١؛ موسوى، ١٩٩٧: ١٣٨/٤؛ كاشانى، ١٩٩٩: ٢٨٦/٢). والغرض من استخدام هاتين الآيتين اللتين نزلت على رسول الإسلام الكريم (صلى الله عليه وسلم) أن الإمام (ع) يعتبر شروط حكومته ووقته كبداية لنبوة الرسول صلى الله عليه وسلم. ٣. في آخر الآية تم ذكر جملة ﴿ لا قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّه ﴾ الإمام علي (عليه السلام) حيث يعتبر نفسه في مسألة الحكومة تحت سيطرة القوة الإلهية، ويتم التعبير عن يقين هذا الادعاء من خلال ذكر " القُوَّةَ" المشددة ب "إِلاَّ".

عملية الهيمنة

في مقالته بعنوان اللغة والإيديولوجيا، يصف فركلوف الهيمنة، والمعنى

الرئيسي لها هو سيطرة طبقة اقتصادية واحدة على المجتمع ككل. الهيمنة بدلًا من مجرد السعي إلى هيمنة على الطبقات الضعيفة؛ هي تسعى إلى الاتحاد والاندماج من خلال التنازلات واستخدام الأدوات الأيديولوجية لكسب

موافقة الطرف الآخر (فركلوف، ٢٠٠٠: ١٠٠. ١٠١). في هذه الرسالة، يتم استخدام نفس طريقة الإستدلال الجدلي لجذب المخاطب. من الطريق الأخرى لممارسة الهيمنة هي عملية صنع المعنى. إن صنع المعنى فى مسار تطبيق الهيمنة الهيمنة أكثر أهمية من الكتابة والضغط وهى أداة رئيسية لإقامة علاقات القوة. أهم كلمات هذه الرسالة: الولاء (الخلافة، الإمامة)، الخلفاء (أبو بكر، عمر، عثمان)، مجموعة الموافقين (الشورى، المهاجرون والأنصار) والضمائر (أنا وأنت). مفهوم آخر يظهر فيما يتعلق بالضمائر في معظم النصوص السياسية ويشير إلى التمييز السياسي لمبدعي الخطاب هو مفهوم الاغتراب (پاشازانوس و آخرون، ٢٠١٥: ٦١) والذي لم يذكره فركلوف في منهجه لكن اهتمامه بالضمائر والأسماء المحددة يمكن أن يشير إلى ذلك. (فركلوف، ٢٠٠٠: ١٩٤) في هذه الرسالة، يتم استخدام الضمائر "أنا" و "أنت" لإظهار الحدود بين خطابي السلطة والإقتدار، والخداع والقوة. واستُخدمت أسماء خاصة لوضع الخلفاء الثلاثة والإمام من جهة ومعاوية من جهة أخرى.

الأفكار السياسية والاجتماعية

يعتبر تحليل نص الرسالة على المستويات الثلاثة بمثابة مقدمة أو مسار لهذا الجزء، أي استخلاص الأفكار السياسية والاجتماعية من رسالة كتبها أحد أهم وأعلى حكام العالم الإسلامي. من خلال التفكير في الأسلوب التحليلي لهذه المقالة، يمكن استخراج الأفكار السياسية والاجتماعية التالية:

تصف العبارات الأولية للرسالة كيفية انتخاب الخلفاء الثلاثة السابقين، مستشهدة بالمهاجرين والأنصار، وهو ما وافق عليه معاوية، لأن معاوية اعتقد أن الخلفاء الثلاثة السابقين قد تم انتخابهم من خلال شورى المهاجرين والأنصار. ولكن لم يكن الأمر كذلك، لأن أبو بكر تولى السلطة في سقيفة عند ولاءأ عدد قليل من الناس، وعمر أيضًا من خلال الخلافة والآخر من خلال شورى عمر المكون من ستة أعضاء ولكن لأن الإمام (ع) علم أن معاوية سيعلن هذا المبدأ كسبب لعدم الولاء، فقد بادر وأعلنها أولًا من أجل سد الطريق أمام نظامه الدعائي معارضته التي لا أساس لها.« لِأَنَّهُ بَايَعَنِي الْقَوْمُ الَّذِينَ بَايَعُوا أَبَابَكْرٍ وَ عُمَرَ وَ عُثْمَانَ عَلى مَا بَايَعُوهُمْ عَلَيْهِ» نيز عبارت: « فَإِنِ اجْتَمَعُوا عَلى رَجُلٍ وَ سَمَّوْهُ إِمَامًا كَانَ ذَلِكَ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ رِضىً» فيدل على أنه كلما اجتمع المسلمون حول شخص سواء كان ذلك الشخص معروفًا أو عادلًا أو مجهولًا وقاسيًا، فهذا الشخص هو الإمام.

الإمام (ع) بعد بيان كيفية انتخاب الخلفاء الثلاثة السابقين من خلال شورى المهاجرين والأنصار يتحدث عن اختياره لنفسه بهذا المعيار. ويؤكد أنه تم انتخابه مثل الخلفاء الثلاثة السابقين من خلال نفس الأشخاص الذين تم انتخابهم. واستكمالا لرسالة الإمام (ع) وصف طرق التعامل مع معارضي الحكومة والمتسببين في اضطراب النظام السياسى بعبارة« فَإِنْ خَرَجَ عَنْ أَمْرِهِمْ خَارِجٌ بِطَعْن أَوْ بِدْعَةٍ رَدُّوهُ إِلى مَا خَرَجَ مِنْهُ. فَإِنْ أَبى قَاتَلُوهُ عَلَى اتِّبَاعِهِ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ». بالإضافة إلى تهديد الطرف الآخر، فإن هذه العبارة تنقل أيضًا شرعية استخدام القوة ضد من يخالف القاعدة والعهد العادل.

وفي نهاية الرسالة عبارة: « أَمَّا تِلْكَ الَّتِي تُرِيدُ فَإِنَّهَا خُدْعَةُ الصَّبِيِّ عَنِ اللَّبَنِ فِي أَوَّلِ الْفِصَالِ. وَ لَعَمْرِي، يَا مُعَاوِيَةُ، لَئِنْ نَظَرْتَ بِعَقْلِكَ دُونَ هَوَاكَ لَتَجِدَنِّي أَبْرَأَ النَّاسِ مِنْ دَمِ عُثْمَانَ. وَ لَتَعْلَمَنَّ أَنِّي كُنْتُ فِي عُزْلَةٍ عَنْهُ. إِلَّا أَنْ تَتَجَنَّى، فَتَجَنَّ مَا بَدَا لَكَ» تدل على معلومات من أعذار معاوية الذي لا أساس له. لأنه لم يستطع في العادة تشجيع المسلمين على عدم الولاء للإمام، بل حاول التأثير على مشاعر جمهوره، وخاصة أهل الشام وأصحاب جمل، بإعلانه مقتل عثمان، وهي قضية عاطفية. هذا مجرد عذر وهو الشيء الوحيد الذي يمكنه استخدامه. لكن سياسة معاوية الحقيقية في إثارة مثل هذه القضايا كانت فقط للاستيلاء على السلطة والسيطرة على بلاد الشام.

النتيجة

من خلال دراسة خطاب الإمام علي (ع) في ثلاثة مستويات من تحليل فركلوف للخطاب بالنقد، يمكن الإشارة إلى أن خطاب الإمام، بالإضافة إلى خصائصه الأدبية والخطابية، قد خدم أيضًا أهدافه السياسية. يتجلى توجهه الأيديولوجي والسياسي أكثر في بعض الكلمات

مثل "الولاء". رغم أن هذه الكلمة تدل على شرعية الحاكم، إلا أن الإمام استخدم هذه الكلمة أيضًا في الرسالة السادسة من باب اسكات الخصم. من ناحية أخرى، مع مزيد من التأمل والاهتمام، يمكن ملاحظة أن بعض الكلمات المذكورة في هذه الرسالة، مثل: "البدعة" لها عبء أيديولوجي كبير. وهذا المعنى تم إنشاؤه بسبب الاستخدام الهادف لهذه الكلمات من قبل المتحدث. لأن هذه الكلمة تدل على أهل البدعة ومن هم خرجوا عن العهد الذي استخدمه معاوية وأصحاب الجملة لمقاومة الإمام علي (ع) كما يصف مدى وطريقة معاملة هؤلاء الأشخاص نتيجة للاضطرابات السياسية في ذلك الوقت. وتدل هذه الميزة في هيكل الرسالة على أن اختيار نوع الكلمات والجمل والعبارات كان هادفًا وأظهر التوجهات السياسية للإمام على (ع) في تأكيد شرعيته للحكومة وبيان سبل التعامل مع المعارضة. نقطة أخرى جديرة بالملاحظة هي أن هذا النوع من الخطاب الذي يُعرف بالخطاب السياسي وقد تم التعبير عنه بين شخصين، أحدهما له خطاب نبوي وسلطة شرعية والآخر لديه خطاب جاهل وسلطة غير شرعية. لذلك، لا تحمل الرسالة عبئًا دلاليًا للدفاع عن النفس فحسب، بل تحتوي أيضًا على معايير سياسية واجتماعية عامة، والتي يمكن اعتبارها من أهم الأفكار السياسية والاجتماعية الواردة في هذه الرسالة. وإيضا تذكر مستوى التعامل مع الفوضى السياسية ونحو ذلك.

الهوامش

1. Norman Fairclough

المصادر

القرآن الكريم

آشوري، داريوش (١٩٩٨)، نحن والحداثة، طهران، معهد صراطالثقافي.

آقا غوزاده، فردوس (٢٠١١)، وصف وتفسير التراكيب اللغوية الأيديولوجية في تحليل الخطاب بالنقد، البحث والأدب المقارن، السنة الثالثة، عدد ٢ .

ابن ابي الحديد، عبدالحميد بن هبة الله (١٩٨٣ق)، وصف نهج‌البلاغة، بجهود محمد أبو الفضل إبراهيم، قم: مدرسة آية الله المرعشي النجفي.

ابن بابوية محمد بن علي (١٩٨٣ هـ)، محدد، بجهود علي أكبر الغفاري، قم، نقابة المعلمين.

ابن عبد ربه الأندلسي، احمد بن محمد (١٩٨٣ هـ)، عقد مجاني، بيروت، دار الكتاب العالمية.

ابن عبد البر، يوسف بن عبدالله (١٩٩١ق)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، بجهود علي باجوي بيروت، دار الجيل.

ابن عساكر، علي بن حسن (١٩٩٤ هـ)، تاريخ مدينة دمشق، بقلم علي شيري، بيروت، دار الفكر.

ابن منظور، محمد بن مكرم (١٩٩٣ هـ)، لسان العرب، بجهود جمال الدين ميردامادي، بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

احمدي ميانجي، علي (٢٠٠٥ق)، مكاتيب الأئمة (ع)، بجهود مجتبى فراجي، قم، دار الحديث.

اميني، عبد الحسين (د. ت)، الغدير في الكتاب و السنة و الأدب، قم، مركز الغدير للدراسات الاسلاميه.

بلاذري، احمد بن يحيي (١٩٩٩ش)، البلدان، بيروت، دار الكتب العلميه.

ـــــــــــــ (١٩٩٦ق)، انساب الاشراف، سهيل زكر ورياض زركلي، بيروت، دار الفكر، الطبعة الأولى.

پاشازانوس، احمد و جعفري، روح‌الله (٢٠١٥)، "تحليل الخطاب بالنقد لخطبة زياد بن أبيية المعروفة بخطبة البترا باستخدام نموذج فركلوف، مجلة نقد الأدب العربي العدد ١١ .

تستري، محمد تقي (١٩٩٣)، الأوائل. الأوائل، بجهود قيس القيس، طهران، معهد الدراسات والبحوث الثقافية.

جرجي زيدان (١٩٦٦ش)، تاريخ حضارة الإسلام، المترجم: علي جواهر كلام، طهران، أمير كبير.

جعفري، روح الله (٢٠١٦)، تحليل نقدي للخطب السياسية على أساس نهج فركلوف لدراسة حالة الفترة الإسلامية حتى نهاية العصر العباسي الأول، أطروحة دكتوراه من جامعة الإمام الخميني العالمية.

دانش‌كيا، محمد حسين (٢٠٠٢ش)، جمال –كعبه، قم، مكتب المعرفة للنشر.

دريفوس، هربرت و رابينو، پل (٢٠٠٠ش)، ميشل فوكو، ما وراء البنائية والتأويل، المترجم: حسين بشريه، طهران، دار نشر ناي.

دينوري، عبدالله بن مسلم (١٩٩٢)، الإمامة و السياسة، طهران، آريا للنشر.

زبير بن بكار (٢٠٠٧ش)، الأخبار الموفقيات، المترجم: أصغر غيدان، طهران، الشركة الدولية للطباعة والنشر.

سبحاني تبريزي، جعفر (٢٠٠٠ش)، محافظة فروغ: تاريخ تحليلي لحياة أمير المؤمنين علي (ع)، قم، معهد الإمام صادق.

سيد رضى (د. ت)، نهج‌البلاغة، المحرر: صبحي صالح، المترجم: محمد دشتي، قم، معهد دار الهجرة.

صفايي، علي، سلطاني، بهروز (١٣٩٥ش)، تحليل الخطاب بالنقد لرسالة الإمام علي نامه إلى معاوية، كل شهرين من المقالات اللغوية، المجلد ٧، العدد ٧، ص ٢٣-٤٩.

صفوت، أحمد زكي (د. ت)، جمهرة رسائل –العرب، بجهود أحمد ازكي كصفوت، بيروت، المكتبة العلمية.

عالم، عبدالرحمن (١٩٩٤ش)، أسس العلوم السياسية، طهران، منشور.

عكاشه، محمود (٢٠٠٥م)، لغة الخطاب السياسي، مصر، النشر للجامعات.

ابن حجرعسقلاني، احمد بن علي (د. ت)، الاصابه في تمييز الصحابه، بجهود عادلة احمد عبد الموجود و علي محمد معوض، بيروت، دار الكتاب الالمية.

فركلوف، نورمن (٢٠٠٠ش)، خطاب التحليل النقدي، المترجم: فاطمة شايسته بيران وآخرون، طهران، مركز الدراسات والبحوث الإعلامية.

كريمي، زهره (١٣٩٢ش)، تحليل خطاب رسائل حضرة علي ضد سلام إلى المحافظين (دراسة حالة من الحروف القصيرة)، ماجستير جامعة الزهراء،

مالمير، محمد (٢٠١٠ش)، تقصي وتحليل الخطاب المناظري في رسائل نهج‌البلاغة ماجستير، جامعة بو علي سين، ٢٠١٠.

مجليسي، محمد باقر بن محمد تقي (١٩٨٢ق)، بحار الأنوار، بجهود العلماء الجماعية بيروت، دار الحياة – التراث العربي.

محسني، علي‌اكبر، پروين، نورالدين (٢٠١٥ش)، دراسة في الخطاب "النقدي" في نهج‌البلاغة على أساس نظرية نورمان فركلوف (دراسة حالة لوصف الكوفي)، مجلة أبحاث علوي، معهد الدراسات الإنسانية والثقافية، المجلد ٦، العدد ٢، ص ١٣٣-١٥٥.

مرتضوي، سيد خدايار (٢٠٠٧ش)، شرح منهجية الفكر السياسي من منظور كوينتين سكينر، مجلة البحوث السياسية، السنة الثالثة، العدد ١، ص ١٥٩ - ١٩١.

مسعودي، علي بن الحسين (د. ت)، التنبيه و الاشراف، بجهود عبد الله ما إسماعيل الصاوي، القاهرة، دار الصاوي للنشر.

مغنية، محمد جواد (١٩٧٩ش)، في ظلال نهج‌البلاغة، بيروت، دار العلم للمسلمين.

المقريزي وأحمد بن علي (١٣٩٨م)، الصراع بين الأمويين والهاشميين، بيروت، معهد أهل البيت.

موسوي، سيد عباس‌علي (١٩٩٧ش)، شرح نهج البلاغة، بيروت، دارالرسول‌الاكرم دار المحجة البيضاءالطبعة الاولى.

موسوي، سيدصادق (١٩٩٧ش). تمام نهج البلاغة. بقلم فريد السيد، طهران: معهد الإمام صاحب الزمان.

ميرجهاني‌طباطبايي، سيدحسن (١٣٤٦ش)، مصباح البلاغة في مشكاة الصياغة، بي‌جا، حسن ميرجاهاني طباطبائي.

نصر بن مزاحم (١٩٨٣ق)، وقعة صفين، بجهود عبد السلام محمد هارون، قم، مدرسة آية الله المرعشي النجفي.

نعمتي، مسيح‌الله (٢٠١٥ش)، تحليل الخطاب بالنقد لترجمة رسالة الإمام علي (ع) إلى مالك عشتار، ماجستير، جامعة الفردوسي، مشهد.

هاشمي خوئي، ميرزا حبيب الله (د. ت)، منهاج البراعة في شرح نهج‌البلاغة، المترجم: حسن حسن زاده أمولي، محمد باقر قمرهاي، إبراهيم ميانجي، طهران، المكتبة الإسلامية.

ـــــــــــــــ (١٩٧٩ش)، منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، بجهود السيد إبراهيم ميانجي، طهران، المكتبة الإسلامية.

يزدي، محمد حسن بن محمد ابراهيم (٢٠٠٤ش)، سيف الواعظين و الذاكرين، بجهود مهدية الأحمدي، قم، منشورات تقالين.

يورگنسن، ماريان، فليپس، لويز (٢٠١٠ش)، النظرية والأسلوب في التحليل.

تحلیل گفتمان انتقادی نامهٔ ٦ نهج‌البلاغه با الگوگیری از روش فرکلاف

سید محمد موسوي بفروئي[١]، احمد زارع زردیني[٢]، حسن زارعي محمودآبادي[٣]، فاطمه اثني عشري[٤]

تاریخ دریافت: ۱۳۹۸/۱۱/۲۷ **تاریخ پذیرش: ۱۳۹۹/۰۳/۱۰**

١. دانشیار دانشکده الهیات و معارف اسلامي، گروه علوم قرآن و حدیث، دانشگاه میبد، ایران (نویسنده مسئول)؛ muosavi@meybod.ac.ir

٢. استادیار دانشکده الهیات و معارف اسلامی، گروه علوم قرآن و حدیث، دانشگاه میبد، ایران؛ zarezardini@meybod.ac.ir

٣. استادیار دانشکده علوم انسانی، گروه ایرانشناسی، دانشگاه میبد، ایران؛ h.zarei@meybod.ac.ir

۴. دانشجوی دکتری علوم و معارف نهج‌البلاغه، دانشگاه میبد، ایران؛ Fateme.esnaashari@yahoo.com

چکیده

مسئله پژوهش حاضر، استخراج مبانی سیاست‌ورزی امام علی علیه السلام در نامهٔ ٦ نهج‌البلاغه که خطاب به معاویه است با استفاده از روش تحلیل گفتمان انتقادی فرکلاف در سطوح سه گانه توصیفی، تفسیری و تبیینی است. هدف این پژوهش ایجاد خوانش جدیدی نسبت به متون دینی است. یافته‌ها نشان می‌دهد در سطح توصیف، نامه نشانگر تمایلات سیاسی امام علی (ع) در تأیید حقانیت و مشروعیت سیاسی خود برای حکومت بوده‌است، در مرحله تفسیر، با بررسی بافت موقعیتی و بینامتنیت عوامل مؤثر بر شکل‌گیری متن نامه، مانند: شرایط زمانی، مکانی و تأثیر محیط سیاسی و اجتماعی جامعه نشان داده شده است، در مرحله تبیین با بررسی ایدئولوژی و هِژمُونی در عبارات، قدرت و اقتدار امام (ع) برای بیان اهداف سیاسی نشان داده شده است. آخرین مرحله نیز اندیشه‌های سیاسی و اجتماعی امام که برگرفته از این سه مراحل هستند مانند: معیار انتخاب خلیفه و تطابق انتخاب خودش با آن معیار استخراج شده است.

کلید واژه‌ها: تحلیل گفتمان انتقادی، الگوی فرکلاف، نامهٔ ششم نهج‌البلاغه، سطح توصیف، سطح تفسیر، سطح تبیین، حقانیت خلافت امام علی (ع).